

الإسلام في الجبهات الثلاث

في الجبهة اليهودية، ومع الوثنية القرشية، وفي جبهة المنافقين

﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَأَضَلُّوا أَنَّهُمْ مَنَاعُهُمْ حُصُونَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَسْلَمَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾

(صدق الله العظيم)

مصير المعركة الحاسمة بين الإسلام والوثنية، قد تقرر يوم بدر، وإن طال مداها سنين عددًا وتعددت جولاتها حتى حُسمت يوم الفتح في السنة الثامنة للهجرة.

وكذلك تقرر، من يوم بدر، مصير الصراع في جبهة أخرى أخطر وأضرى من الجبهة القرشية، والمعركة فيها سافرة مكتسوفة والأسلحة مألوفة معروفة.

لقد كان العرب القرشيون يقاتلون ببسالة، دفاعًا عن أوضاع موروثية وتقاليدي راسخة وأعرافٍ مقررة، وغضبًا لحرمة أسلافهم، من حيث لم يهن عليهم أن يتصوروا أن أولئك الآباء الكرام، من أمثال عبدالمطلب وهاشم وعبد مناف ومخزوم وزهرة، وقضى إلى فخر ومضر وعدنان، كانوا على سفهٍ وضلال.

وعلى مدى السنين العشرين التي استغرقتها المعركة بين العرب المشركين والمسلمين، في جولاتها المكبية والمدنية، كان الإسلام يستقبل من يُصغى من قرينس إلى ما يتلو المصطفى ﷺ من آيات معجزته، فيؤمن برسالته ويباعه على الإسلام والبذل والجهاد.